في مسارات فيينا

عبد المنعم علي عيسى

جدلية العلاقة بين ما هو إقليمي وما هو دولي هي التي تحكم مسار الأزمات في أي منطقة جغرافية من العالم، وبشكل عام فقد شكل على الدوام التردد الدولي في حسم خياراته تجاه أزمة ما، ولأمر ما، فرصة سانحة للقوى الإقليمية لكي تعبث بهمة ونشاط على الأرض الملتهبة أصلاً، يدفعها إلى ذلك إدراكها بأن استمرار الحال هكذا لن يدوم ولسوف تأتي اللحظة السياسية التي ينبغي فيها لكل ذاك العبث أن يقف، وهي (اللحظة لا تتأتي إلا وقت يحسم الدولي خياراته معلناً بأن «اللعبة قد انتهت».

لربما يحق لنا – نحن السوريون- أن نشعر بكمّ ضئيل من التفاؤل ما بعد فيينا ١٤ / ١١ / ٢٠١٥ وهو نابع من العديد من النقاط وفي الذروة منها إرساؤه لقاعدة تقوم على التأسيس للقاءات دورية (ومنتظمة إن أمكن) فيما بين القوى الفاعلة في الأزمة السورية بغض النظر عن تناقض المصالح فيما بينها وهو أمر بحد ذاته كفيل للقول: إن تقدماً كبيراً قد حصل بالتقاء المتناقضات من شأنه أن يحد من انكسارات حادة تستدعيها لغة الوسطاء في التواصل فيما بينها على حين أن تقابل الوجوه يعطي لهذا الأخير روحية كان يفتقدها بالتأكيد فيما سبق.

يؤكد كل هذا الشعار السعودي (التركي – القطري) المرئي والمسموع بأن المخاوف في عواصم ذلك الثالوث قد ضربت أطنابها، والخشية هنا ناجمة عن إمكان أن يصبح لقاء فيينا «الصخرة» التي يبني السوريون وطنهم عليها وفي كل الأحوال فإن من يسوسون تلك العواصم يرون أن مسار فيينا ماض في اتجاه عكس ما تريده مراكبهم، ولكن ما السبيل إلى غير ذلك؟ فأجهزة الرصد تؤكد أن سرعة هبوب الرياح هي بما لا يتناسب مع مقاومة الأشرعة السعودية المهترئة بعدما علق بها كل ذاك الزبد القذر في الوقت الذي عجزت فيه مصلحة الموانئ السعودية من التخلص من ذلك الزبد والذي بات أثقل من أن يحمل.

تنوقلت فيما بعد فيينا تسريبات عديدة كان الأهم منها هو تقرير نسب إلى غرف صناعة القرارات الأوروبية وفيه رصد للحالات غير المعلنة على الرغم من أن السياق العام للأحداث يشي بها إنما كتحليل تنقصه الأدلة اللازمة لإثبات صحته، وقبيل الدخول ما بين ثنايا الحروف والسطور من المهم أن نذكّر بالمناخ العام الذي انعقد لقاء فيينا في خضمه وفي أتونه أيضاً فقد ظهر تنظيم الدولة الإسلامية بشكل تأكد فيه للرائي بأنه يعيش حالة انقلاب جذرية ناجمة عن تغير كبير في الرؤى والاستراتيجيات التي كان يتبناها التنظيم منذ نشوئه في العام ٢٠٠٣ على يد أبي مصعب الزرقاوي إلى ما قبل أشهر قليلة ولربما قبيل شهر واحد فقط، وفي خلالها لم يذهب «داعش» نحو استهداف المصالح الغربية بعيداً عن الجغرافيا التي يخوض معاركه عليها حيث سيشكل هذا النهج الأخير الفارق الأكبر مع التنظيم الأم (القاعدة) التي كان يرى منظورها بضرورة استهداف الغرب في عقر داره، ولربما تتضح أكثر –عبر هذا النهج- دوافع الغرب نحو احتواء التنظيم وليس تدميره ولربما يفسّر هذا الأمر حروب الألعاب النارية التي تخوضها واشنطن ضده منذ أيلول ٢٠١٤ إلى الآن.

ما جرى بين أواخر تشرين الأول ومنتصف تشرين الثاني كان يشي بانقلاب كبير في تلك الاستراتيجيا فخلال خمسة عشر يوماً فقط قام التنظيم بإسقاط الطائرة الروسية فوق شرم الشيخ ٣١ / ١٠ / ٢٠١٥ ثم بتفجيرات برج البراجنة في بيروت ١٢ / ١١ / ٢٠١٥ وأخيراً تفجيرات ساحة سان دوني الباريسية ١٣ / ١١ / ٢٠١٥ حيث ستصبح هذه الأخيرة الشماعة التي سيعلق عليها الغرب جميع خطواته اللاحقة كما يبدو.

يقول التقرير الأوروبي إن حلاً للأزمة السورية قد جرى التوافق حوله في فيينا مؤخراً وهو يقوم على مرحلتين اثنتين: الأولى تستمر حتى آذار المقبل وفيها من المقدر على الأرجح أن تتضح أكثر فأكثر معالم التحالف الدولي ضد الإرهاب كخيار يتزامن مع تغيير داعش لاستراتيجياته، فيما تستغرق الثانية من سنة إلى سنتين تبعاً لمجريات الأحداث على الأرض السورية وفيها من المقرر أن يذهب الغرب (وروسيا) إلى إنضاج الحل الشامل للأزمة السورية، ويرى (التقرير) أيضاً أن دينمو فيينا قد أقلع فيما من الواضح أن دورانه آخذ في التعاظم جراء حالة توافق غربي روسي وبشكل أدق فإن الرتمين الأميركي والروسي قد باتا يعملان على موجة واحدة وتردد واحد وبتنسيق عال جداً كما يصفه التقرير الأوروبي وهو ما تؤكده حالة الإشادة التي كان قد أدلى بها الرئيس الأميركي ١٨ / ١١ / ٢٠١٥ حيال الدور الروسي في سورية في سابقة ذات دلالات تتعدى المجاملة السياسية التي ترمي لتخفيف التوتر، وهو ما يفسّر اللحظة السياسية القائمة في الغرب حالياً إذ إن هذا الأخير –كما يبدو- قد استطاع أن يبتلع شوكة ضمّ القرم ١٨ آذار ٢٠١٤، كما استطاع التأقلم مع المستجدات في أوكرانيا وهو ما يعني أن شلالاً من الـ«ICE» قد وقع على نار كان قد اصطلى لهيبها منذ شباط ٢٠١٤ أي بعد انفجار الأزمة الأوكرانية.

شيئاً فشيئاً تضيق الخيارات المتاحة أمام باريس ولربما ترى هذه الأخيرة فيما بعد تفجيرات سان دوني أنها هي –ولا أحد غيرها- المسؤولة عن إقصاء نفسها عن المسارات الرامية لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية عبر تبنيها لسياسات خارجية هي أبعد ما تكون عن البراغماتية، فالعلاقة الفرنسية مع دمشق لا يجب أن تمر بالرياض أو بالدوحة وأنقرة تحت أي ظرف كان بل على العكس فإن علاقة باريس مع العواصم الثلاث الأخيرة هي التي يجب أن تمر عبر دمشق، ولذا فإن باريس اليوم أمام منعطف في سياساتها تجاه دمشق ولا أهمية هنا لتلك التصريحات التي أطلقتها الخارجية الفرنسية في أعقاب تفجيرات سان دوني والتي جاء فيها «إن الموقف الفرنسي من الرئيس الأسد لم يتغير إلا أن عدونا الأول في سورية هو داعش إذ لطالما أن الانعطافات السياسية لا يمكن لها أن تأخذ شكل الانهدامات الجرفية التي تحدث فجأة من دون سابق إنذار إنما تحدث على شكل هبوط تدريجي حذر يترك لنفسه فيما بين الدرجات التي يهبط عليها استراحة قصيرة ينظر فيها إلى أعلى ثم إلى أسفل ومن ثم التروي في المسير.

يرى الأوروبيون وفي الأمر ما يدعو إليه أن العقبة الكبرى التي يمكن لها أن تعترض مسارات فيينا قد تنجم عن عمليات التأخير المقصودة التي يتعرض لها تطبيق الاتفاق النووي الإيراني الذي دخل إلى حيز التنفيذ الفعلي في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٥، هذا التأخير يشير إلى حالة صراع قائمة فيما بين التيارات السياسية الحاكمة سواء أكان في الداخل الإيراني أم في الحكومات الغربية وفيها (في حالة الصراع) يرى المتشددون (داخل كل من الاثنين) بأن لهم مصلحة في عرقلة تطبيق ذلك الاتفاق بهدف الوصول إلى مقايضات إقليمية نهائية فيما بين طهران والغرب وهو أمر من شأنه أن يؤدي إلى عرقلة الحلول المفترضة لجميع الأزمات في المنطقة على اعتبار أنه يقوم بربط تلك الأزمات في المنطقة على التسلسل بحيث من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن تشهد جميع الأزمات لحظات نضج داخلية وخارجية على حد سواء تكون صالحة للسير فيها قاطبة نحو الحلول المنشودة لها.

يضيف الأوروبيون إن المتغير الأكبر الذي شهده الموقف الغربي داخل ردهات فيينا إنما يتمثل بالقبول بتأجيل البحث في استمرار الرئيس الأسد في السلطة بعدما أضحت الرؤية تشير إلى أن هناك الكثير من القضايا التي توجب البحث والتوافق عليها، الأمر الذي يعتبر بمنزلة نزع صاعق التفجير عن الحشوة المتفجرة، هذا إضافة إلى التوافق في الآليات المقترحة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية التي يجب أن تنطلق من النقاط المتوافق عليها صعوداً نحو النقاط الخلافية (بعكس المسار الذي تريده المعارضة السورية) لحلها واحدة إثر أخرى.

إن كل ما سبق –يخلص الأوروبيون- يوحي بجدية المسار الذي انخرط فيه الغرب مع موسكو لإيجاد حلول مفترضة لأزمة القرن الحادي والعشرين.

تصاعد الانتقادات لإستراتيجية أوباما في مواجهة داعش

واشنطن تعلن قرب وصول جنودها الخمسين إلى سورية لتنظيم قوات «الديمقراطية»

| وكالات

أعلنت الولايات المتحدة أمس عن قرب وصول جنود القوات الخاصة الأميركية إلى سورية من أجل تنظيم قوات «جيش سورية الديمقراطية» لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، وذلك في وقت تصاعدت حدة الانتقادات داخل الكونغرس لإستراتيجية الرئيس باراك أوباما في مواجهة التنظيم المتطرف، وبرزت مطالبة لإحدى أكثر الشخصيات الديمقراطية نفوذاً بفعل المزيد لمواجهة داعش.

وفي نهاية تشرين الأول، أصدر أوباما قراراً بنشر نحو ٥٠ جندياً من القوات الخاصة في سورية في دور استشاري غير قتالي، لمساندة «جيش سورية الديمقراطية».

وذكر بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي لضرب داعش، أن جنود القوات الخاصة الأميركية «سيصلون قريبًا جدًا» إلى سورية من دون مزيد من التفاصيل.

وأوضح ماكغورك لبرنامج «فايس ذي نايشن» على قناة «سي. بي. إس» أن دور الجنود يقتصر على «تنظيم» القوات المحلية التي تقاتل داعش في شمال سورية. ونوه بقوات «جيش سورية الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب ذات الأغلبية الكردية عمادها وقوتها الضاربة، معتبراً أنها نفذت «عملية ناجحة جدًا» باستعادة أكثر من ألف كلم مربع من الأراضي من داعش، في شمال سورية.

وأكد «ماكغورك» أن هدف المعركة في النهاية يتمثل في «عزل» مدينة الرقة، معقل تنظيم داعش في سورية، إضافة إلى قطع الطريق على التنظيم عند الحدود السورية (التركية)، وقطع الطريق بين الرقة والموصل في العراق.

في سياق منفصل، تصدى ماكغورك لانتقادات وجهتها السناتور الديمقراطية البارزة ديان فينشتاين لإستراتيجية أوباما في مواجهة داعش. ونقلت وكالة «روتيرز» للأنباء عن الدبلوماسي الأميركي، قوله: إن التحالف «يستهدف الشبكات الدولية للتنظيم إضافة إلى الضغط عليه في العراق وسورية». وأضاف: «لن نشعر بالرضا حتى ندمر هذا التنظيم».

وسبق لفينشتاين، العضو الديمقراطية الكبيرة في لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ، أن اعتبرت أن الولايات المتحدة لا تفعل ما يكفي لمحاربة تنظيم داعش، محذرةً من أن التنظيم يتمدد ويكتسب قوة خارج العراق وسورية. وكشفت، خلال مشاركتها في البرنامج ذاته مع ماكغورك، أن وزير الخارجية جون كيري قدم للجنة صورة أشمل الأسبوع الماضي للإستراتيجية الأميركية لمحاربة تنظيم داعش بما في ذلك المحادثات التي جرت في العاصمة النمساوية فيينا لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية. واستدركت قائلةً: «لا أعتقد أن هذا الأسلوب كاف لهذه المهمة».

مجموعة من قوات «سورية الديمقراطية» قرب بلدة الهول في ريف الحسكة (رويترز)

وشددت على أن قرار أوباما إرسال ٥٠ فرداً من القوات الخاصة لسورية «لن يحل المشكلة وأيدت وضع خطة أكبر وأكثر تحديداً لعمليات خاصة». وأضافت: «علينا أن نكون جسورين الآن».

ووصفت فينشتاين تنظيم الدولة الإسلامية بأنه شبه دولة «قوي جداً» ولديه ٣٠ ألف مقاتل وبنية أساسية مدنية وتمويل.

كما انتقد الجمهوري ديفين نيونس، الذي يرأس لجنة المخابرات بمجلس النواب الأميركي، إستراتيجية أوباما بشأن تنظيم داعش بوصفها «سياسة احتواء». وقال في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن»: إنه يجب توسيع الإستراتيجية الأميركية لمجابهة التهديد العالمي لهذا التنظيم.

كما انتقد مارك روبيو، أحد المتنافسين على ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية، أوباما لأنه لا يمتلك سوى «مكونات الإستراتيجية» وليس خطة شاملة لمواجهة التنظيم.

وفي حوار مع صحيفة «الغارديان» البريطانية، بحسب موقع «اليوم السابع»، تعهد روبيو باستخدام القوات الأميركية لإلحاق هزيمة مذلة لمقاتلي داعش، ليظهر للعالم أنه يمكن قهرهم. وأضاف: إن الطريق الوحيدة لهزيمة داعش تتمثل في أن ترفض الدول العربية التنظيم أيديولوجياً، وتهزمه عسكرياً، قائلاً: «يجب هزيمتهم على الأرض باستخدام قوات برية مكونة من مقاتلين عرب سنة من العراق وسورية، ولكن أيضاً من الأردن ومصر والإمارات والسعودية».

وبيّن أن دور الولايات المتحدة سيكون دعم الائتلاف (العربي) بغارات جوية مكثفة، ودمج عمليات خاصة على الأرض، لكنه لم يحدد أعداد القوات الأميركية، الذي سيتوافق مع «ما هو ضروري لتحقيق النصر على داعش».

وانضم روبيو أيضاً للدعوات بفرض منطقة حظر جوي في سورية، وبسؤاله من إذا ما كان ذلك سيسبب صراعاً مع موسكو، قال: إن روسيا تقول إنها هناك لمحاربة داعش، ومنطقة حظر الطيران لن يكون فيها مقاتلون لداعش.

وأضاف: إنه لا يعتقد أن المصالح الجيوسياسية لروسيا تختلف عن تلك الخاصة بأميركا في الوقت الراهن، إلا أنهم يريدون حلاً يكون فيه الرئيس بشار الأسد في سدة الحكم، و«لن يكون هناك حلاً لهذه المشكلة».

في سياق متصل، قال وزير الدفاع الأميركي السابق تشاك هاغل: «لا أعتقد أننا سنجد حلاً لـ(الرئيس) الأسد حتى نعرف كيف نتعامل مع داعش، ونجلب المجموعات والعناصر والدول والقادة المختلفين معاً». وأضاف خلال مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن»: «ستكون لدينا اختلافات مع إيران وروسيا لسنوات وسنوات، لكن يجب ألا نسمح لهذه الاختلافات أن تفرض علينا أو أن نكون أسرى لهذه الاختلافات، يجب أن نتعاون أمام التهديد المشترك».

غاتيلوف: لا توجد أي عبارة عن الرئيس الأسد في مشروع القرار الروسي

| وكالات

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن مشروع القرار الروسي الذي قدمته روسيا إلى مجلس الأمن حول محاربة الإرهاب، لا يحتوي على أي كلمة تتحدث عن «مستقبل الرئيس بشار الأسد»، مؤكداً أن هذه المسألة لا تدخل بين أهداف المشروع.

وفي تصريح له للصحفيين أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، قال غاتيلوف: «لا توجد أي عبارة في مشروع القرار عن الرئيس الأسد، ولا يمكن أن يوجد فيه أي ذكر من هذا القبيل، لكون المشروع المقدم يتعلق بالتدابير الواسعة التي يجب على المجتمع الدولي أن يتخذها في قضية مكافحة الإرهاب في سورية».

وجاءت تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي، رداً على ما أدلى به مندوب بريطانيا الدائم لدى الأمم المتحدة ماثيو رايكروفت الذي يترأس المجلس بأنه «من أجل مواصلة العمل بمشروع القرار الروسي سيكون من الضروري التغلب على الخلافات بشأن دور الرئيس الأسد».

وتبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع يوم الجمعة الماضي قراراً يجيز للدول الأعضاء في الأمم المتحدة «أخذ كل الإجراءات اللازمة لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي.

التشيك تقبل وأستراليا ترفض إرسال قوات برية إلى سورية والعراق

| وكالات

رئيس الوزراء الأسترالي مالكولم تيرنبول

بينما رفضت أستراليا إرسال قوات برية إلى سورية والعراق من جانب واحد لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، أكد وزير الدفاع التشيكي استعداد بلاده لإرسال قوات برية معظمهم من الخبراء في مجال الأسلحة الكيميائية، بالترافق مع تصريحات إعلامية تشيكية تشيد بدور روسيا في محاربة الإرهاب في سورية.

وأعلن وزير الدفاع التشيكي مارتن ستروبنيكي عن استعداد بلاده لإرسال قوات برية إلى سورية والعراق، في حال قرر حلف شمال الأطلسي «الناتو» شن هجوم بري على تنظيم داعش.

وأشار ستروبنيكي إلى أن القوة ستكون مؤلفة من نحو ٢٠٠ عسكري معظمهم من الخبراء في مجال الأسلحة الكيميائية، بحسب قناة «روسيا اليوم» الإخبارية، لافتاً إلى أن احتمال نشوب حرب برية على التنظيم ازدادت بعد هجمات باريس الأخيرة.

لكن الوزير التشيكي أعرب في الوقت نفسه عن تفضيله لأن تقوم جيوش الدول الإقليمية بشن الهجوم مدعومة بغطاء جوي دولي.

في الأثناء، رفض رئيس الوزراء الأسترالي مالكولم تيرنبول اقتراح وزير الدفاع السابق كيفين إيندريوس إرسال قوات برية إلى سورية والعراق من جانب واحد.

واقترح وزير الدفاع الأسترالي في وقت سابق على مشاركي اجتماع لجنة الأمن القومي برئاسة رئيس الوزراء، إرسال قوات برية، وقبل كل شيء قوات خاصة، إلا أن رئيس الوزراء وصف الاقتراح عقب انتهاء الاجتماع، بـ«غير العقلاني والمتهور».

وأكد تيرنبول أن مثل هذه الخطوة لا تتفق مع السياسة الأميركية ولا مع سياسة الشركاء الآخرين في «الائتلاف الدولي».

بدوره صرح أمين الصندوق الأعلى في أستراليا سكوت موريسون الذي شارك كذلك في الاجتماع للصحفيين بأن الحكومة لم تحصل على طلب لإرسال قوات برية، وقال: «لا إشارات على أن يعتبر شركاؤنا مثل هذا الأمر مجدياً، ولم نحصل على مثل هذا الطلب من الحكومة العراقية».

وكشف موريسون أن ٧٨٠ عسكرياً أسترالياً هم حالياً في منطقة الشرق الأوسط، ينقسمون إلى مدربين في العراق وموظفين في القاعدة الجوية في الإمارات يقومون بخدمة وصيانة الطائرات المقاتلة التي تشارك في ضرب مواقع التنظيم الإرهابي في العراق وسورية.

بموازاة ذلك أكد المحلل العسكري التشيكي مارتين كوللير أن روسيا هي أول دولة أجنبية تحارب التنظيمات الإرهابية في سورية بشكل حقيقي وأنها تقوم بذلك نيابة عن أوروبا كلها لضرب الإرهابيين الممولين من بعض دول حلف «الناتو» وغيرها.

وفي حديث أدلى به أمس لموقع أوراق برلمانية الإلكتروني أشار كوللير، حسب وكالة «سانا» للأنباء إلى أن روسيا هي أيضاً أول من هاجمت قوافل النفط المسروقة من داعش التي كانت تتجه إلى تركيا الراعية الأساسية للتنظيم، داعياً أوروبا إلى تقييم علاقتها مع حكومة العدالة والتنمية التي تتجه بالبلاد نحو السعودية أكثر منه نحو أوروبا، ومشيراً إلى مضمون التصريح الأخير لرئيس جهاز المخابرات التركي الذي أوصى فيه «بالاعتراف بداعش رسمياً».

وأوضح كوللير أن أعداداً متزايدة من الأوروبيين ينظرون بإيجابية إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بغض النظر عن الحملة المعادية التي تشن في وسائل الإعلام الغربية على روسيا، لافتاً إلى أن علاقة الرأي العام الأوروبي تجاه روسيا تختلف وبشكل متزايد عن علاقة مسؤولي الاتحاد الأوروبي فيها.

مطارات عراقية تعلق رحلاتها بسبب الصواريخ من قزوين إلى سورية وسفينة روسية تنهي تدريباتها على مكافحة الإرهاب في البحر الأحمر

| وكالات

أعلنت البحرية الروسية أمس، إنهاء السفينة فيتسي أدميرال كولاكوف مشروعاً تدريبياً على مكافحة الإرهاب في البحر الأحمر.

وقال المتحدث باسم البحرية الروسية العقيد فاديم سيرغا، بحسب ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عنه: إن «فعاليات المناورة تضمنت إيقاف سفينة مشبوهة والتحضير لتفتيشها بوساطة مروحية كا ٢٧ والزوارق السريعة، إضافة إلى اكتشاف لغم افتراضي عائم وتدميره».

وأعلن نائب رئيس قوات الصواريخ الإستراتيجية والمدفعية في القوات البرية الروسية ألكسندر دراغوفالوفسكي، وفق ما ذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء، عزم روسيا على تزويد منظومتين لإطلاق الصواريخ المتعددة بصواريخ موجهة لتحسين دقتها في إصابة الهدف.

وبيّن دراغوفالوفسكي أن «المنظومتين الصاروخيتين سميرتش وتورنادو إس ستتسلمان صواريخ موجهة متقدمة لزيادة دقة إصابة الهدف في المستقبل»، مؤكداً أن هذا الإجراء سيحسن إلى حد كبير القوة النارية لهذه القوات.

وأطلقت روسيا السبت الماضي صواريخ كروز من بحر قزوين باتجاه سورية في إطار ضرباتها الجوية لتنظيم داعش الإرهابي. وعلى إثر ذلك قررت سلطة الطيران المدني العراقي تعليق الرحلات الجوية لمدة يومين من وإلى المطارات الواقعة في شمال البلاد بدءاً من صباح أمس لحماية الرحلات الجوية من مخاطر الصواريخ والقاذفات المتوجهة إلى سورية.

وقالت المديرة العامة لمطار أربيل الدولي تلار فائق في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» للأنباء: إنها «قررت تعليق الرحلات المغادرة والقادمة كافة من وإلى مطاري أربيل والسليمانية وعلى مدى ٤٨ ساعة بدءاً من يوم أمس (الإثنين) الساعة الثامنة صباحاً وتنتهي صباح الأربعاء الساعة الثامنة صباحاً».

وأوضح البيان أن القرار اتخذ «من أجل حماية المسافرين وبسبب عبور صواريخ كروز وقاصفات من الجزء الشمالي من العراق إلى سورية انطلاقاً من بحر قزوين وإيران والعراق إلى سورية».

من جهته أكد مدير مطار السليمانية طاهر عبد الله «تعليق جميع الرحلات الجوية من وإلى مطار السليمانية إلى بغداد وعواصم الدول الأوروبية والدول المجاورة». وأضاف: إن جميع الرحلات توقفت حتى الساعة الثامنة من صباح الأربعاء.

دعت «النصرة» وداعش للابتعاد عن التكفير والالتزام بـ«الوسطية الإخوانية»

«الجماعة» ترد على من يتهمها بالتخلي عن الحلفاء: ليس عيباً

| وكالات

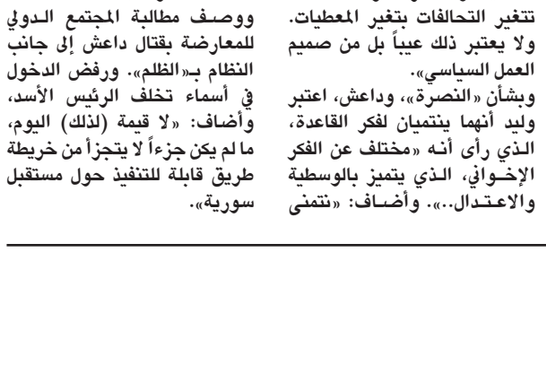

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة محمد وليد

وصفت جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في سورية من يتهمها بـ«التقلب» والتخلي عن الحلفاء، بأنه غير «ناضج سياسياً»، مشيرةً إلى أن «التحالفات السياسية بطبيعتها متقلبة». الجماعة أشارت إلى أنها تتواصل مع الجماعات المسلحة مثل حركة «أحرار الشام الإسلامية» و«فيلق الشام» و«جيش الإسلام»، نافيةً أن يكون «فيلق الشام» تابعاً لها. في المقابل دعت الجماعة كلاً من جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، وتنظيم داعش الإرهابي إلى الابتعاد عن «تيار الإقصاء والتكفير والالتزام بالفكر الوسطي».

ورفض المراقب العام للجماعة محمد وليد أي تسوية تفضي إلى بقاء الرئيس بشار الأسد ولو لمدة ستة أشهر، محذراً من أن النظام الدولي «مراوغ» وقد يقبل ببقاء الرئيس الأسد لست سنوات.

وفي حوار مع موقع «زمان الوصل» المعارض، قال وليد: «لنا علاقات جيدة مع جميع الفصائل على الأرض ونتعاون مع أصحاب الفكر الوسطي المعتدل». وأضاف: «هذا لا ينفي وجود فئات تكره الإخوان لأسباب كثيرة، ونحن نحاورهم ونلتقي بهم، وكلما ازددنا قرباً منهم خفت أو زالت كراهيتهم لنا».

وبيّن أن الجماعة «على تواصل حواري مع أحرار الشام وفيلق الشام وجيش الإسلام وغيرهم». وأعرب عن أمله في أن يكون للإخوان «دور تنسيقي» بين تلك الجماعات الإسلامية يصب في «فائدة الجميع». ونفى أن يكون «فيلق الشام» فصيلاً إخوانياً، على الرغم من وجود قياديين في هذه المليشيا يعلنون أنهم ينتمون للجماعة.

ورداً على سؤال عن انعدام ثقة أطراف من المعارضة بالإخوان، والحذر السائد منهم لأنهم «يتركون حليفهم في أقرب منعطف»، أجاب وليد قائلاً: «هذه المقولة تشير إلى عدم نضج في الفهم السياسي، فالتحالفات السياسية بطبيعتها متقلبة، وكما يقال لا توجد في السياسة صداقات دائمة أو عداوات دائمة، وإنما مصالح دائمة»، واستطرد موضحاً: «قد تتغير التحالفات بتغير المعطيات. ولا يعتبر ذلك عيباً بل من صميم العمل السياسي».

وبشأن «النصرة»، وداعش، اعتبر وليد أنهما ينتميان لفكر القاعدة، الذي رأى أنه «مختلف عن الفكر الإخواني، الذي يتميز بالوسطية والاعتدال..». وأضاف: «نتمنى أن يبتعدوا عن تيار الإقصاء والتكفير، ويلتزموا بالفكر الوسطي الذي يحمل القابلية للحياة في المستقبل».

وكرر المراقب العام لـ«الإخوان» موقف الجماعة الرافض لبقاء الرئيس الأسد «في أي حال من الأحوال، سواء في المرحلة الانتقالية أم في مستقبل سورية». وفي تنبيه غير مباشر للمعارضة من القبول ببقاء الرئيس الأسد لستة أشهر، قال: «النظام الدولي نظام مراوغ، يختلق الأعذار ويغير المواقف كل يوم، والذي يقبل ببقاء (الرئيس) الأسد ستة أشهر سيضطر إلى قبوله لمدة ست سنوات».

ووصف مطالبة المجتمع الدولي للمعارضة بقتال داعش إلى جانب النظام بـ«الظلم». ورفض الدخول في أسماء تخلف الرئيس الأسد، وأضاف: «لا قيمة (لذلك) اليوم، ما لم يكن جزءاً لا يتجزأ من خريطة طريق قابلة للتنفيذ حول مستقبل سورية».